الأخطاء الشائعة في كتابة الرسائل البحثية

يعد أسلوب الكتابة الأكاديمية أحد أهم ركائز الرسالة العلمية، كونه الوعاء الناقل لعصارة فكر وجهد الباحث العلمي ؛ إلاّ أنّ الأخطاء الّتي يقع فيها عادةً تنقص من قيمة العمل، كما قد تصرف الاهتمام بجودة النتائج العلمية الّتي يتوصّل إليها. وفيما يلي حوصلة لبعضٍ من أكثر الأخطاء الشائعة تواترًا في البحوث العلمية:

أوّلاً أسلوب المبالغة والتفخيم: الأبحاث العلمية تكتب بلغة رصينة ومحايدة ؛ لذلك ينبغي الابتعاد قدر الإمكان عن العبارات الحادة، والتي تتضمن مبالغات مثل: الاستعمار الغاشم - الازدهار - عصور مظلمة.

ثانيًا الأسلوب الإعلامي: يختلف أسلوب الكتابة الأكاديمي عن الأسلوب الإعلامي في العديد من الأمور، التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار، فمثلا يركز أسلوب الهرم المقلوب في الكتابة الصحفية على البدء بالخبر المراد تغطيته من جميع الجوانب، ثم يتناول التفاصيل المهمة في التقرير، منتهيًا بالتفاصيل الأقل أهمية في الختام ؛ وهو الأمر الذي يختلف عن أسلوب الكتابة البحثية ممثلا في مقدمة وإشكالية الدراسة، ويليه محتوى البحث الأساسي المتضمّن المادة العلمية بعد تمحيصها وتركيبها بشكل يوافق خطة مرسومة، وينتهي بخاتمة تضمّن حوصلة للنتائج الّتي تكون بمثابة محاولة إجابة عن تساؤلات البحث.

ثالثًا الحشو: يجب دائمًا عرض محتوى علمي يتسم بالشمول والإيجاز ؛ فلا يجوز التنقل بين الأفكار، ثم العودة إلى نفس الفكرة، ولا التطرّق إلى تشعّبات لا تخدم موضوع البحث.

رابعًا تكرار استخدام نفس التعبير في الوصف، مما يوحي للقارئ بنقص حصيلة الباحث اللغوية في مجال تخصصه.

خامسًا استخدام العبارات المبهمة وغير المحددة ؛ ومن أمثلتها: (في فترة سابقة من حياة المؤلّف، مستقبلاً، في كثير من الأحيان...الخ)، ففي العبارة الأولى يتعذر على القارئ تحديد المدة الزمنية المقصودة، هل هي قبل عشر سنوات، أم أقل من ذلك أو أكثر، وكذا في الثانية، وفي الأخيرة قد يحصل لبس لدى القارئ هل الحادثة تكررت كثيرا أم أحيانا؟

سادسًا الإكثار من استخدام عبارات التواتر مثل:( نادرًا، وأحيانًا، وغالبًا، إلخ.)، التي يختلف إدراكها باختلاف المتلقين.

سابعًا عدم اتساق الأجزاء المختلفة للمقاطع والعبارات، مما يعرقل إيصال الفكرة بسلاسة ؛ ومن أمثلة ذلك: تباين طول العبارات بشكل واضح وغير مبرر، وعدم ارتباط أجزاء الإطار النظري يبعضها البعض.

ثامنًا الذاتية: تعميم آراء الباحث وتجاربه، والتسرع في إطلاق الأحكام، ومن أمثلة ذلك الحكم على برهنة ما بأنها الأفضل، دون ذكر مسوغات مناسبة تدعم هذا التوجه، لذلك ينبغي التفكير جيدًا قبل كتابة عبارات مثل: (مما يبرهن، مما يثبت، مما يشير إلى) هل هناك حقائق علمية مؤكدة تدعم ذلك؟ إلى أية درجة يمكن القطع بصحة ما تقول؟

تاسعًا استخدام الفعل المبني للمجهول: قد يؤدي إلى حصول غموض لدى القارئ، كما قد يُفسر بأكثر من وجه يختلف عما أراده الباحث.

عاشرًا أخطاء الترجمة الحرفية: يجب الانتباه إلى دقة الترجمة، وبخاصة المصطلحات التي يتميّز بها كلّ تخصص تاريخي، والتأكد من مدى اتساق النص المترجم مع ما قبله في الصياغة.

حادي عشر كثرة الاقتباسات من مرجع واحد، فهذا يشير إلى ضيق أفق الباحث وضعف اطلاعه.

ثاني عشر الاستخدام الخاطئ لأزمنة الأفعال في متن البحث: تتنوع أزمنة الأفعال وفق ما يتلاءم مع المحتوى، احرص على استخدام الزمن المناسب (الماضي - الحاضر - المستقبل).

ثالث عشر الأخطاء النحوية والإملائية وأخطاء الطباعة وعلامات الترقيم: فهي تضعف قوة البحث، وتترك أثرا سلبيا لدى القارئ حول أهلية الباحث وجدارته.

من خلال اطلاعك على بعض الرسائل العلمية، ما هي الأخطاء التي لاحظتها في أسلوب كتابة ؟